

كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 02

محمد بن صالح العثيمين

آ الشیخ محمد آ فی الحلقة الماضیة اه سألكم عن التوسل الصالح والتلوسل الباطل وتحدّثتم لنا عن التوسل الصالح واه ذکرتم اه انه هو الوسیلة الصالحة الموصولة الى المقصود. وذکرتم لهم انواع او اقسام. منها التوسل باسم الله والتلوسل بالایمان بالله ورسوله والتلوسل - 00:00:00

ایضا بالعمل الصالح وذكر حال الداعي فهل هناك اشياء اخرى غير هذه الوسائل التوسل الاربعة؟ نعم الحمد لله رب العالمین واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین - 00:00:25

اه اما بعد فاجابة على سؤالکم اقول انه نعم هناك توصل زائد مع الاربعة السابقة هو التوسل الى الله عز وجل بدعاء رجل الصالح الذي ترجى اجابته فان الصحابة رضي الله عنهم كانوا - 00:00:46

يسألون النبي صلی الله عليه وسلم ان يدعوا الله لهم بدعاء عام وبدعاء خاص وفي الصحيحین من حديث انس بن مالک رضي الله عنه ان رجلا دخل يوم الجمعة والنبي صلی الله عليه وسلم يخطب - 00:01:09

فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل ادعوا الله يغیثنا فرفع النبي صلی الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا ثلاث مرات فما نزل صلی الله عليه وسلم من منبره - 00:01:28

الا والمطر يتحادر من لحيته وبقی المطر اسبوعا کاما وفي الجمعة الاخرى جاء ذلك الرجل او غيره والنبي صلی الله عليه وسلم يخطب فقال يا رسول الله غرق المال وتهدم البناء - 00:01:46

فادعوا الله تعالى يمسکها عنا فرفع النبي صلی الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا وكما يشير الى ناحية من السماء انفرجت حتى خرج الناس يمشون في الشمس - 00:02:03

وهناك عدة وسائل سأل الصحابة النبي صلی الله عليه وسلم ان يدعوا الله لهم على وجه الخصوص ومن ذلك ان النبي صلی الله عليه وسلم لما ذكر ان لامته السبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:02:23

وهم الذين لا يستقون ولا يكترون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قام عکاشة ابن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فهذا ايضا من التوسل الجائز - 00:02:51

ان يطلب الانسان من شخص ان يدعو الله تعالى له اذا كان هذا الشخص مرجو الاجابة الا ان الذي ينبغي ان يكون السائل الذي سأله يدعو الله له يريد بذلك منفعة نفسه ومنفعة اخيه - 00:03:07

الذی طلب منه الدعاء حتى لا يتمحض السؤال بنفسه خاصة لانك اذا اردت نفي اخیك ونفي نفسك ترى في هذا احسان له فان الانسان اذا دعا لاخیه بظهور الغیب قال الملك امین ولك بمثله - 00:03:31

وكذلك اذا دعا له اخوه فانه يكون من المحسنين هذا الدعاء والله يحب المحسنين نعم. اذا ما دمنا عرفنا التوسل الصالح اه لابد لنا من معرفة التوسل في الباطن - 00:03:57

التوسل الباطل ان يتلوسل الانسان الى الله تعالى بما لم يكن وسیلة اي بما لم يثبت في الشرع انه وسیلة لان التوسل بمثل ذلك من من اللغو والباطل المخالف من المعقول والمنقول - 00:04:17

ومن ذلك ان يتلوسل الانسان الى الله عز وجل في دعاء الميت يطلب من هذا الميت ان يدعوا الله له لان هذا ليس وسیلة شرعية صحيحة بل هو سفة الانسان ان يدعوا من هذا الميت ان يدعوا الله له - 00:04:47

الآن الميت اذا مات وانقطع عمله ولا يمكن ان يدعوه احد حتى النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يدعوه احد بعد موته عليه الصلاة والسلام ولها لمن لم تتم صلاة الصحابة رضي الله عنهم الـ الله - 00:05:10

يطلب الدعاء من رسوله صلى الله عليه وسلم بعد موته فان الناس لما اصابهم الجد في عهد عمر بن الخطاب قال اللهم انا نتوسل اليك بنيينا فتسقينا وان اللهم انا نتوسل اليك بنيينا فتسقينا وانا نتوسل اليك - 00:05:27

بعد نبينا فاسقنا فقال ابن عباس رضي الله عنه فدعا الله عز وجل ولو كان طلب الدعاء للميت سائغاً ووسيلة صحيحة فكان عمر ومن
معه من الصحابة يتركون ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:47

الآن اجابة دعائه اقرب من اجابة دعاء العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه فالمهم ان التوسل الى الله تعالى بطلب الدعاء للميته هو
اصل باطل لا يحل ولا يجوز - 00:06:08

ومن التوسل الذي ليس بصحيح ان يتلو على الله بجاه النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم اني اسألك بجاه نبيك كذا وكذا وذلك ان جاه الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:06:28

ليس مفيدة بالنسبة اليك لانه لا يفيد الا الرسول عليه الصلاة والسلام اما بالنسبة لك فليس بمفید لك حتى تتوسل الى الله تعالى بهم
والتوسل كما قلنا اتخاذ الوسيلة الصالحة التي تتمر - 00:06:43

فما فائدتك انت من من كون الرسول عليه الصلاة والسلام له جاه عند الله واذا اردت ان تتسلل الى الله على وجه صحيح فقل اللهم
انني اسألك بایهانی برسولک او بمحبته لرسوله او ما اشبه ذلك - 00:07:01

المثبتة والشفاعة المبنية نعم الشفاعة مأخوذة من الشك - 00:07:17

فهي التوسط بالغير جلب منفعة - 00:07:38

والشفاعة نوعان شفاعة ثابتة وصحيحة وشفاعة باطلة - 00:07:58

لاهل التوحيد والاخلاص لأن ابا هريرة رضي الله عنه - 00:08:25

الله عن الشافع الشرط الثاني رظاه الله عن المشكور له - 00:08:47

والشرط الثالث ابن الله تعالى للشافعي ان يشفع وهذه الشروط مجموعه في قوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تؤمن شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:09:11

ومفصلة في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه مفصلة في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. لا وفي قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن - 00:09:33

الثاني وهي الشفاعة الباطلة التي لا تنفع اصحابها - 00:09:52

وهي ما يدعيه المشركون من شفاعة الهتّهم لهم عند الله عز وجل فان هذه الشفاعة لا تنفعه كما قال الله تعالى فيهم شفاعة الشاكرين وذلك لأن الله تعالى لا يرضا لهؤلاء المشركين شركهم - 00:10:21

المشركين بالهتّهم يعبدونها ويقولون هؤلاء شفاعاً عن الله - 00:10:46

تعلق باطل غير نافع بل هذا لا يزيده من الله تعالى الا بعدها ثمان الشفاعة ثابتة النافعة ذكر العلماء رحمة الله انها تنقسم الى قسمين

عامة وخاصة ومعنى العموم ان الله سبحانه وتعالى يأذن - 00:11:11

لمن شاء من عباده الصالحين ان يشفعوا بمن اذن الله لهم بالشفاعة فيهم والخاصة التي تختص بالنبي صلى الله عليه وسلم واعظمها الشفاعة العظمى التي تكون يوم القيمة حين يلحق الناس من - 00:11:50

والكرب ما لا يطيقون فيطلبون من يشفع لهم الى الله عز وجل ان يريهم من هذا الموقف العظيم فيذهبون الى ادم ثم الى نوح ثم الى ابراهيم ثم الى موسى - 00:12:22

ثم الى عيسى وكلهم لا يشبع حتى تنتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم ويشعرون عند الله عز وجل ان نخلص عباده من هذا الموقف العظيم فيجيب الله تعالى دعاءه ويقول شفاعته - 00:12:39

وهذا من المقام المحمود الذي وعده الله تعالى به في قوله ومن الليل فتهجت به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا ومن الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم شفاعته - 00:13:05

لاهل الجنة ان يدخلوا الجنة فان اهل الجنة اهل الجنة اذا عبروا الصراط وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار وتمحص قلوبهم بعضهم بعضهم من بعض حتى يهذبوا وينقوا ثم يؤذن له في دخول الجنة ولكن لا يدخلونها - 00:13:22

الا بعد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل ان يدخلوا الجنة وتفتح ابواب الجنة لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واما الشفاعة العامة له ولغيره من عباد الله الصالحين - 00:13:50

فهي ان يشفع لاهل النار من المؤمنين اي من عصاة المؤمنين الذين لا يستحقون الخلود في النار يشفع فيهم ان يخرجوا من النار وهذه الشفاعة ثابتة له ولغيره من النبيين - 00:14:07

والصديقين والشهداء والصالحين شكرنا اثابكم الله - 00:14:30